اعلم ان هذا الامام عليه السلام قد انه حين

اخباره وفضايله وجهاده في ايام المتوكل على الله وبعض ايام المؤيد بالله محمد القسم
وكان سيف المتوكل على الله يفرج الكرب ويهيج الامور للاصحاب ويثبت من الجيوش
والاحزاب سنحا عنه ما اشتهر من الوقايع الكاينه ومنها حصار صنعا
وغزوة الحج ومنها مسيره الى الحج في عصابة من المجاهدين وقد تقدم ذكر القضيه
في ايام المتوكل على الله رحمه الله تعالى ومنها وقعت صعده والجوف وله مع الرصاص
في البيضا الوقعات المتكاثره ومنها الخروج الى يافع والكفضل وحضرموت ورخين
ووقعت سفيان اي الوقعات وقد نظمها القاضي العلامه علي بن صالح بن ابي الرجال
رحمه الله تعالى في قصيدته المكتوبه في الحجر الصخر عند ضريح الامام الحسن
في الخراس وهي

لقد حل في هذا الضريح ابن عمنا امام سليل الغر يا به يجلي
امام الهدى المهدي افضل قايم وخير امام عالم متبتل
ومن لم يزل يحمي الملا بحزمه ويكشف عن سكانها كل معضل
وطهر اقطار البلاد بسيفه ومهدها للقايم المتوكل
وحاصر صنعا عند ذاك بجحفل يضل بها منها عجاجه قسطل
وسار الى الحج واطلال خفقر بكل فتى ماض الحد فيصل
واصلى امام العشي يوم صعدة فرج منها معضلا اي معضل
والى بلاد الجوف والخوف قد طها فصارت من الخوف الشديد بمعزل
وفي البيضا والاصلح والنجد ضاربا جوانبه مصقوله كالسجنجل
فغادره يوم اللقا تحت خبره عبيد اناس في نجاد من مل
وفي يافع لم يبق للقوم يافع من السيف في يوم اغر محجل
وفي الفضل لم يبلغ من كمالهم سوى الكرب تحت القنا والمغاذل
وفي حضرموت فالحت جيوشهم وحكم بيض الهند في كل مقتل
وقاد الى الاطلال خير الخدوع رعى الاعادي جحفلا بعد جحفل
ومال الى ذيبين بعد فسادها فذبهم بالسيف في كل منهل
وفي الابرق الفرج الذي شاع ذكره سقا القوم في الهيجا لعمار حنظل

وقد مضى القضيه على السيره لا الهامي سياق ذكر الشجاعه وقد حب الجماكان من الحركات والوقايع
وكانت دعوته عليه السلام يوم الاثنين في سبعه ايام خلت من جمادى الاخر في السنة المذكوره
التي مات فيها الامام المتوكل على الله وذلك في يوم الاحد ثالث موت الامام المتوكل بحبات
اجتمع في ذلك في الخراس ٨٧ اليه من السادة والقضاة الاعيان من الفقهاء والمجاهدين منهم
شيخ الاسلام محمد بن الامام وولده محمد بن احمد المعروف بالجناح واحمد بن محمد بن الحسين بن الامام
القسم واحمد بن الامام وغيرهم من ال القسم الكرام ومن علماء صنعا القاضي علي بن محمد الحنفي
والقاضي علي بن محمد قيس والقاضي علي بن جابر الهبل ولما اجتمع الجميع بحضرته وتشاوروا
هم والقاضي عبد الواسع بن عبد الرحمن القرشي قاضي الامام وخطيبه احمد بن ابراهيم على
بيعته لما صفي الاسلام كونه انهض من غيره في القيام فبويع له ونفذت الرسايل والكتب
الى جميع البلاد والحسين بن الحسن في رداع والى علي بن احمد بصعده والى السيد عبد القادر
ابن الناصر بكوكبان وحصل مع اهل صنعا الظن ان عز الاسلام محمد بن المتوكل لا يتطلع الى بيعه
ولما بايع اطمانت النفوس وسكنت الروعه وقد قامت البيعه لمولانا صفي الاسلام وتلقب بالمهدي
وعارضه القسم بن المؤيد ودعا الى نفسه وتلقب بالمنصور واجابه اهل الاهنوم وغيرهم
وهكذا الحسين بن الحسن وكان برداع دعا الى نفسه وتلقب بالواثق واجابه من بحضرته
من الاصحاب وفضلاء ثم كتب القسم ابن المؤيد الى الامام ان دعوته الى الدوام من الال
الكرام وان الواجب حفظ بيضة الاسلام فاجابه الامام بانه يحسن الاجتماع ومن وقع
عليه من العلماء الاختيار فلا نزاع ثم وجه الامام الشيخ يحيى بن محمد الشاطبي الى حضرة عز الاسلام
القسم ابن المؤيد بخوض معه وحج الشيخ يحيى بجواب مولانا القسم بطلب المناظره وان يتبعهما
في المحلوم مخابره وفيها فارق الحسن بن المتوكل جبل رازح الى الحاج عريش فبادر بعض
اصحاب علي بن احمد الى رازح وانتهب ما بقي من الخزانه والرحل ثم كتب الحسن بن المتوكل الى الامام
يوذنه بالنهوض الى حضرته للبيعه وذلك بعد مصيره الى شهاره وخلوصه عن الشرايب
المتفقه بينه وبين علي بن احمد صاحب صعده ولما بلغ الى المصلبه واصب اللامام لقيه اولاد
النقيب سعيد الحذيفي بخط الامام واحتاج من اكبر العجم الماخوذه بيد الخليفه فضاق
صدره من ذلك ورجع عن قصد الامام ومضى الى حضرة القسم بن المؤيد بشهاره ودخل له
البيعه ثم صار الى حبور وانتظر ما يكون من امر من بايع له في جميع الامور فاموا الى ...

Copyright © King Saud University